دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [2.32].

بلاد نائيري في حوليات الملوك الآشوريين
١٥٢١ – ٦١٢ق.م

أ.م.د. ريبر جعفر أحمد مايى
قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية
جامعة دهوك
إقليم كوردستان – جمهورية العراق

مُلَخّص

يتناول البحث موضوع بلاد نائيري في حوليات ملوك الآشوريين (١٥٢١ – ٦١٢ق.م)، تلك البلاد الواقعة شمال بلاد آشور والتي كانت لها أهمية كبيرة للآشوريين حيث كانت مشهورة بتربية الخيول فضلاً عن امتلاكها المواد الأولية اللازمة، والمتمثلة بالحديد والقصدير والبرونز والتي كانت الدولة الآشورية بأمس الحاجة إليها لتطوير صناعاتهم، فضلاً عن حاجتها لأعداد كبيرة من الخيول لتجهيز جيشهم، خصوصًا أن بلاد آشور كانت تفتقر الى تلك المواد الأولية. تناول المبحث الأول: جغرافية بلاد نائيري. المبحث الثاني: بلاد نائيري في حوليات الملوك الآشوريين خلال العصر الآشوري الوسيط (١٥٢١ – ٩١١ق.م). أما المبحث الثالث والأخير تناول: بلاد نائيري في حوليات الملوك الآشوريين خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١ –٦١٢ق.م). توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات أهمها: كانت بلاد آشور فقيرة من ناحية المواد الأولية، ولهذا أولى الملوك الآشوريين اهتمامًا كبيرًا ببلاد نائيري من أجل إخضاعها والحصول على تلك المواد. من الصعب المعرفة الدقيقة لحدود بلاد نائيري ولهذا فقد تعددت الآراء حول حدودها وإن كان أغلبهم متفقين على أنها تشمل المنطقة الواقعة جنوب بحيرة وان وغرب بحيرة أورمية. زودت حوليات الملوك الآشوريين معلومات مهمة عن أسماء العديد من مدن بلاد نائيري. جاءت في حوليات الملوك الآشوريين قيامهم بحملات عسكرية عديدة على بلاد نائيري من أجل إخضاعها، والتي كانت السبب الرئيس لحملاتهم هو الحصول على الغنائم وفرض الجزية السنوية عليهم.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٠٥ نوفمبر ٢٠٢٤
تاريخ قبـول النشـر: ١٢ ديسمبر ٢٠٢٤

كلمات مفتاحية:

التاريخ العام؛ التاريخ القديم؛ تاريخ الكورد القديم؛ بلاد نائيري؛ العصر الآشوري

معرِّف الوثيقة الرقمي:

10.21608/kan.2025.435994

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

ريبر جعفر أحمد مايى. "بلاد نائيري في حوليات الملوك الآشوريين ١٥٢١ – ٦١٢ق.م".- دورية كان التاريخية.- السنة الثامنة عشرة- العدد التاسع والستون؛ يونيو ٢٠٢٥. ص ١٥ – ٢٨.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: reber.jaafar@uod.ac
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورية كَان التَّاريخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

لم تكن بلاد نائيري معروفة في العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠- ١٥٢١ق.م) على الرغم من تأسيس الآشوريين لمستعمرات تجارية في بلاد الأناضول وربما يعود سبب ذلك أن النائيريين كانوا يؤلفون قسمًا من أقسام القوم السوباري وبالتالي لم يكن له دور آنذاك، وقد ظهر أسم نائيري في التاريخ خلال العصر الآشوري الوسيط (١٥٢١- ٩١١ق.م) بعد أن تمكنوا من التخلص من السيطرة الميتأنية وأسسوا دولة آشورية قوية وبالتالي أنتهج ملوكهم سياسة التوسع والقيام بالحملات العسكرية الى مختلف الجهات، وكانت بلاد نائيري خلال تلك الفترة وحسب ما يذكره بعض المؤرخين أنها تمكن من التغلب على القوم السوباري وبالتالي ظهرت أسم نائيري. قام الملوك الآشوريون خلال العصر الآشوري الوسيط والعصر الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ق.م) بحملات عسكرية عديدة ضد تلك البلاد من أجل إخضاعها وفرض الجزية عليها وهو ما أدى الى دخول بلاد نائيري في دوامة الحروب والقتال مع الآشوريين الذين دمروا وأحرقوا مدن تلك البلاد وأسروا سكانها حسب ما جاءت في حولياتهم.

أولاً: جغرافية بلاد نائيري

١/١-الموقع الجغرافي

يعتبر النائيريون من الأقوام القديمة التي عاشت في كوردستان وهم بذلك أجداد الكورد، على الرغم من أن أسم هذا القوم لم يذكر إلا في عهد الآشوريين[١]، وأغلب الظن أنهم كانوا قبل هذه الفترة قسمًا من أقسام السوباريين[٢]، والكوتيين[٣]، وبمرور الزمن تمكنوا من التغلب على القومين المذكورين وبالتالي حلت كلمة نائيري محلهم، والجدير بالذكر أن النائيريين كانوا على جأنب عظيم من البأس والقوة والنضال، على حد قول العلامة محمد امين زكي[٤]، وبعد ظهور الميديين على المسرح السياسي امتزج النائيريون مع الميديين وتألفت منهما أمة كبيرة[٥]. فيما يخص حدود بلاد نائيري فقد تعددت الآراء بهذا الخصوص حين ذكر بعض المؤرخين بأن الآشوريين أطلقوا على المناطق الواقعة ما بين منابع نهري دجلة والفرات تسمية نائيري كما سموا بحيرة وان بأسم بحيرة نائيري[٦].

أما المؤرخ جمال رشيد احمد فقد ذكر بأن بلاد نائيري تمثل المناطق الواقعة غرب بحيرة اورمية وجنوب بحيرة وان فيما بين الفروع العليا لنهري دجلة والفرات[٧]، وحدد هاري ساكز بلاد نائيري بالمنطقة الواقعة غرب بحيرة وان وشمال جبال الكاشياري (طورعابدين) فيما تمثل مدينة تومي[٨] النهاية الجنوبية الشرقية ومدينة دايأنو[٩]النهاية الشمالية الغربية لبلاد نائيري[١٠]، ويقول المستشرق الميجرسون: (أن بلاد نائيري لم تكن عبارة عن القسم الشمالي لنهر الزاب الأعلى فحسب، بل أن الملوك الآشوريين كانوا يطلقون أسم نائيري على الأقوام الساكنة في نواحي منابع دجلة والفرات وفي ولايات آمد (دياربكر) وخربوط وديرسم الحالية. وفي جبال بدليس وطوروس)[١١].

تؤكد البحوث الحديثة أن بلاد نائيري أو خوبوشكيا هي وادي بوتان. وتمتد حتى أعالي الزاب الكبير، وجنوب بحيرة وان شمالاً، وفي الجنوب حتى بلدة رواندوز الحالية[١٢]. ضمت العديد من المدن آنذاك وكانت أهمها (خوبوشكيا-كلزانو- سكونيا- أرزاشكو-تشخان- تومي- دايانو) وغيرها من المدن التي ذكرت في حوليات الملوك الآشوريين. الجدير بالذكر أن بقية النائيريين موجودون اليوم في القرى والعشائر بناحية نيري أو نهري في مقاطعة شمدينان التابعة لولاية هكاري في شمال كوردستان[١٣].

٢/١-أهمية بلاد نائيري بالنسبة للآشوريين

كانت للبيئة الجغرافية لبلاد آشور تأثير كبير على الأقتصاد الآشوري حيث كانت تفتقر الى المواد الأولية اللآزمة لتطوير الصناعة[١٤]، لذلك أدرك الملوك الآشوريون الحاجة الى وجود تلك المواد وأهتموا بالتجارة لتطوير اقتصادهم[١٥].

كانت لمناطق كوردستان الشمالية علاقات تجارية مهمة مع بلاد الرافدين[١٦]، وترجع تلك العلاقات التجارية إلى عصور ما قبل التاريخ بدليل العثور على الحجر البركاني الاوبسديان[١٧]، والذي أستعمل في مستوطنات عصور ما قبل التاريخ لصناعة الآلات

الزراعية، والمعروف أن مصدر ذلك الحجر هو منطقة بحيرة وان[١٨].

بدأت علاقة بلاد آشور التجارية مع شمال كوردستان منذ فترة مبكرة من تاريخ الآشوريين[١٩]، وذلك عندما أقاموا مراكز تجارية فيها[٢٠]. وحصل الآشوريون من خلالها على الكثير من المواد الأولية والبضائع[٢١]. وأهتم الملوك الآشوريون في الفترات اللاحقة بالتجارة الخارجية من أجل تحقيق الازدهار والنمو الاقتصادي، والذي سيؤدي بدوره إلى حصول استقرار سياسي[٢٢]. لذلك بذلوا جهودًا كبيرة للسيطرة على الطرق التجارية من وإلى بلاد آشور، كما أتبعوا من أجل تقوية اقتصادهم سياسة ثابتة وحازمة، وذلك بإخضاع البلدان الواقعة على الطرق التجارية وجعلها تدين بالولاء والتبعية للآشوريين، وتدفع الجزية لهم[٢٣].

أدرك الملوك الآشوريون أن السيطرة على بلاد نائيري تعني السيطرة على المواد الأولية المتمثلة بالأخشاب والحديد والبرونز والنحاس والقصدير فضلاً عن الحبوب والأغنام والماشية اضافة الى الحصول على الأسرى الذين يستفاد منهم في أعمال البناء والزراعة وغيرها[٢٤]. وقد أبدى الملوك الآشوريون اهتمامًا كبيرًا بتأمين طرق القوافل التجارية التي تصل الى بلاد نائيري والاحتفاظ بهذه البلاد، إذ كانت القوافل التجارية تحمل الى بلاد آشور من هذه الطريق المواد الأولية اللازمة للإنتاج العسكري وفي صناعة الأسلحة من السيوف والحراب وعربات القتال والدروع وغيرها، فضلاً عن الصناعات المحلية المتمثلة بالأدوات المنزلية[٢٥].

عليه فقد جهز الملوك الآشوريون العديد من الحملات العسكرية الى هذه البلاد من أجل السيطرة عليها وإخضاعها وإقامة حاميات عسكرية فيها من أجل تأمين اقتصادهم وقد نجح الآشوريون في أول الامر حيث ازدهر الاقتصاد الآشوري إلا أن ذلك لم يدم طويلاً خصوصًا بعد توحيد أمراء بلاد نائيري وأمراء القبائل الحورية وتكوينهم لدولة قوية وهي الدولة الاورارتية[٢٦].

ثانيًا: بلاد نائيري في حوليات الملوك الآشوريين خلال العصر الآشوري الوسيط (١٥٢١-٩١١ق.م)

يطلق المختصون تسمية العصر الآشوري الوسيط على الحقبة الزمنية الممتدة من منتصف الألف الثاني قبل الميلاد وخصوصًا في بداية حكم الملك الآشوري بوزور آشور الثالث عام ١٥٢١ ق.م وحتى بداية حكم الملك أدد نراري الثاني عام ٩١١ ق.م[٢٧] وهذه الحقبة تميزت بتغيرات سياسية في منطقة الشرق الادنى القديم[٢٨]، كانت لها تأثير مباشر على بلاد آشور[٢٩]. إذ واجه الآشوريون خلالها اخطارًا عديدة [٣٠]. خصوصًا بعد ظهور الدولة الميتانية[٣١] في المنطقة وسيطرتها لحقبة من الزمن على بلاد آشور[٣٢]. الى أن تمكن الملك آشور اوبلط الأول (١٣٦٥- ١٣٣٠ق.م) من تخليص الآشوريين من سيطرتهم وبالتالي جعل الدولة الآشورية في مصاف الدول الكبرى، وقام هذا الملك وخلفائه بسياسة التوسع المتمثلة بقيادة الحملات العسكرية على مختلف المناطق والبلدان المجاورة لبلاد آشور[٣٣].

ذكر الملك شلمنصر الأول(١٢٧٤-١٢٤٥ق.م) أنه قام بحملة عسكرية على المناطق الشمالية لكوردستان وأسر عددًا من سكانها وجلبهم الى بلاد آشور حيث عملوا هناك كبنائين وكان من بين هؤلاء الاسرى كما يذكرها الملك تسعة وتسعين أسيرًا من بلاد نائيري[٣٤]. كما أولى هذا الملك اهتمامًا كبيرًا ببلاد نائيري حيث وضع حاميات عسكرية على مدينتين من مدنها دون ذكر أسميهما لحماية الطرق التجارية خصوصًا وان الملك الآشوري قد أهتم بالتجارة مع بلاد نائيري وبالأخص تجارة القصدير[٣٥].

فيما يخص الملك الآشوري توكلتي ننورتا الأول (١٢٤٤- ١٢٠٨ق.م) فقد ذكر أنه وبعد أن تمكن من الانتصار على حلف مكون من القبائل الحورية[٣٦]، توجه بقواته في السنة الأولى من حكمه أي في سنة ١٢٤٤ق.م الى بلاد نائيري وتمكن من الانتصار على أربعين ملكًا من ملوكها وأسرهم وفرض عليهم الجزية[٣٧]. كما جاء في النص: ((خضت القتال مع أربعين ملكًا من ملوك بلاد نائيري وهزمتهم ووضعت القيود في أعناق ملوكهم

وجلبتهم مجبرًا إياهم على القسم والخضوع)) [٣٨]. وفي نص اخر يذكر: ((أصبحت سيدًا لكل بلدان نائيري وفرضت عليهم الجزية الى الابد))[٣٩]. يبدوا أن هذا الملك لم يتفاخر بقسوته ضد هذا البلاد إذ لم يذكر قتل سكانها ولا تدمير مدنهم وإحراقها وتهجيرهم أو فرض السخرة عليهم[٤٠].

الجدير بالذكر أن هذه الحملة هي أول حملة لهذا الملك على المناطق الشمالية لكوردستان[٤١]. وكان سبب توجيه الحملة على بلاد نائيري هو للحد من مساعدة هذه البلاد لأعداء الآشوريين والحصول على المواد الأولية اللازمة فضلاً عن وجود سبب آخر ألا وهو لجوء إيخلي تيشوب قائد الحلف الحوري الى هذه البلاد[٤٢]. لم يأت ذكر أسم نائيري في سجلات الملوك الآشوريين الذين خلفوا الملك توكلتي ننورتا الأول حتى تسلم الحكم الآشوري الملك تجلاتبليزر الأول (١١١٥- ١٠٧٧ق.م) حيث اضطر في أول الأمر الى مجاملة النائيريين وعامل ملوك بلاد نائيري معاملة حسنة[٤٣].

إلا أن هذه المعاملة الحسنة لم يدم طويلاً حيث قام هذا الملك في السنة الرابعة من حكمه أي في سنة ١١١٢ق.م بقيادة حملة عسكرية ناجحة ضد أقوام المشكي[٤٤]، الساكنين على الاراضي الواقعة شمال غرب طور عابدين[٤٥]. ثم توغل في بلاد الأناضول ووصل الى مدينة ميليد[٤٦]. وتمكن من إخضاعها[٤٧]. ثم تقدم هذا الملك وبأمر من الإله آشور[٤٨]. نحو بلاد نائيري كما جاء في النص: ((بأمر سيدي الإله آشور ذهبت الى بلاد نائيري والتي لم تعرف الخضوع...)) [٤٩] وتمكن من هزيمة ثلاثين ملكًا من ملوك نائيري وأستولى على مناطق واسعة. وقد ترك بهذه المناسبة نصًا تذكاريًا نقش على صخرة في منطقة ملازكرد شمال غرب بحيرة وان[٥٠]. جاء في النص: ((تجلاتبليزر، الملك القوي، ملك آشور، ملك جهات الاربعة، ملك العالم، فاتح بلاد نائيري...))[٥١].

ذكر الملك الآشوري أسماء عدة مدن وبلدان تابعة لنائيري كما ورد في حولياته: ((... زحفت نحو بلاد نائيري التي ملوكها البعيدون عل ضفاف البحر العلوي (ويقصد بها بحيرة وان) في الغرب... حفرت السفح الحاد بفؤوسي النحاسية... صنعت جسورا لعبور عرباتي وجيشي، ملك بلاد توممو، ملك بلاد تونوبو، ملك بلاد بلاد توالو، ملك بلاد داردارو، ملك بلاد اوزولا، ملك بلاد اونزامونو، ملك بلاد أنديابو، ملك بلاد بيلادارنو، ملك بلاد ادوركينو، ملك بلاد كولي بارزينو، ملك بلاد شينبيرنو، ملك بلاد خيموا، ملك بلاد بيتارو، ملك بلاد اويرام، ملك بلاد كيرينو، ملك بلاد البايا، ملك بلاد اوكينا، ملك بلاد ناسابيا، ملك بلاد ابارسينو، ملك بلاد دايأنو، كلهم معا ثلاث وعشرون ملكا من ملوك نائيري، ربطوا عرباتهم وجيوشهم في اراضيهم وقرروا إعلان الحرب...))[٥٢].

أشار هذا الملك على تحقيقه الانتصار على هؤلاء الملوك وبالتالي أسرهم وجلبهم الى بلاد آشور ومن ثم السماح لهم بالعودة الى بلادهم بعد أدائهم قسم الولاء للآلهة الآشورية، كما جاء في النص: ((قبضت على جميع ملوك نائيري وهم أحياء، عفوت عنهم، وأطلقت سراحهم مقابل إلهي شمش[٥٣]. وأجبرتهم أن يؤدون القسم للآلهة العظام على أن يكونوا في خدمتي...)) [٥٤]. كما اخذ الملك تجلاتبليزر الأول أولاد الملوك رهائن عنده، وفرض عليهم الجزية من خيول وماشية، كما في النص: ((أخذت أبناءهم ورثاء حكمهم أسرى، وفرضت عليهم جزية مقدارها الف ومئتا حصان، مئتا رأس من الماشية...)) [٥٥]. نستنتج من هذا النص أن بلاد نائيري كانت مشهورة بتربية الخيول والماشية وذلك لأنها كانت مشهورة باراضيها الزراعية الخصبة الملائمة للمراعي.

أشار الملك الآشوري الى أن أحد ملوك بلدان نائيري وهو ملك دايانو المدعو سيني رفض الخضوع للسلطة الآشورية وهو ما دفعه الى محاربته والانتصار عليه وبالتالي تم أسره وجلبه الى بلاد آشور ومن ثم سمح له بالعودة الى بلاده كما جاء في النص: ((جلبت سيني ملك دايانو الذي رفض الخضوع لإلهي آشور سيدي، مقيدًا بالأغلال الى مدينتي آشور، أشفقت عليه، وسمحت له بترك مدينتي آشور حيًا...)) [٥٦]. يختتم الملك الآشوري قوله بأنه تمكن من السيطرة على جميع بلاد نائيري وأجبروهم على الخضوع للسلطة الآشورية كما جاء في حولياته: ((...أصبحت ملك كل الأراضي الواسعة لبلاد نائيري...))[٥٧].

مجمل القول؛ أن الحملة التي قادها الملك الآشوري على بلاد نائيري كان يكمن وراءها أهداف عديدة منها الحفاظ على أمن وسلامة الحدود الشمالية للدولة الآشورية وكذلك تأمين مصادر المواد الأولية اللازمة التي كانت تفتقر إليها بلاد آشور خصوصاً المواد اللازمة لصناعة الأسلحة والعربات الحربية، فضلاً عن تحقيق هدف آخر وهو ضمان توريد الخيول والماشية لبلاد آشور[٥٨].

من الملوك الآشوريين الآخرين الذين ذكروا بلاد نائيري في حولياتهم، الملك آشور بيل كالا الذي حكم خلال مدة (١٠٧٤- ١٠٥٧ق.م) حيث أشار هذا الملك الى قيامه بحملة عسكرية في سنة ١٠٧١ على بلاد نائيري وأحتل ٣٢ مدينة لم يذكر أسمائها باستثناء مدينة سميت ب زيقونو الواقعة غرب بحيرة وان[٥٩]. وقام هذا الملك بعد هذه الحملة للصيد في جبال بلاد نائيري وعاد بقطعان من الأغنام والغزلان وقتل النمور والدببة والذئاب[٦٠]. بعد تسليم تجلا تبليزر الثاني الحكم (٩٦٧- ٩٣٥ق.م) أشار في حولياته على قيامه بثلاثة حملات على بلاد نائيري وسيطر على المناطق الواقعة ما بين بحر امورو وبحر نائيري (بحيرة وان)[٦١].

ثالثًا: بلاد نائيري في حوليات الملوك الآشوريين خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)

أطلق الباحثون تسمية العصر الآشوري الحديث على المدة الواقعة بين (٩١١-٦١٢ق.م) من تاريخ الآشوريين[٦٢]. والذي دام نحو ثلاثة قرون، وقسم الباحثون هذا العصر الى قسمين سمي الأول بالإمبراطورية الآشورية الأولى (٩١١-٧٤٦ق.م) حكم خلالها تسعة ملوك الذين قادوا العديد من الحملات العسكرية الى الجهات المختلفة[٦٣].

أما القسم الثاني من العصر الآشوري الحديث فقد عرف بالإمبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥-٦١٢ق.م) وحكم خلالها تسعة ملوك أيضًا وكان أشهرهم ملوك السلالة السرجونية[٦٤]. والذين بدورهم قاموا بالعديد من الحملات العسكرية الى مختلف الجهات حتى تمكنوا من الوصول الى مصر وإخضاعها لفترة من الزمن، وتمكنوا من الوصول بالإمبراطورية الآشورية الى أزهى فتراتها من جميع النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والحضارية[٦٥].

يبدأ العصر الآشوري الحديث بتسلم الحكم الملك أدد نراري الثاني (٩١١- ٨٩١ق.م) الذي أهتم بتقوية الجيش من أجل القيام بالحملات والتوسع على حساب المناطق والبلدان المجاورة[٦٦]. جاء في حوليات هذا الملك ذكر بلاد نائيري وذلك بعد قيامه بحملة عسكرية ناجحة على بلاد كموخ[٦٧]، ومنها تقدم نحو بلاد نائيري ودارت بينه وبين النائيريين معارك قوية بين نهر دجلة وجبل جودي انتهت بانتصار الآشوريين وإخضاع البلاد لسلطتهم كما جاء في النص: ((توجهت نحو...نائيري...أحرقت مدنهم...وفرضت عليهم الجزية...))[٦٨].

بعد وفاة الملك أدد نراري الثاني تسلم الحكم الآشوري أبنه توكلتي ننورتا الثاني (٨٩٠- ٨٨٤ق.م) الذي سار على نفس سياسة والده والتي كانت تهدف الى تثبيت السيطرة الآشورية. فيما يخص بلاد نائيري فقد كان هذا الملك منشغلاً في السنوات الأربع الأولى من حكمه بالحملات العسكرية على تلك البلاد[٦٩]. حيث قام هذا الملك بحملة عسكرية على بلاد نائيري وعلى الرغم من تركه النص يؤيد انتصاره في هذه البلاد إلا أنه لم يذكر أسم أي مدن أو ملك من ملوك نائيري باستثناء قوله أنه تمكن من إخضاع البلاد وأخذ أسرة أحد ملوك نائيري الى بلاد آشور وفرض الجزية عليه ومن خلال ذلك النص يمكن القول أن السبب الرئيسي لهذه الحملة هو الحصول على الغنائم وفرض الجزية السنوية عليهم، كما جاء في النص: ((زحفت نحو بلاد نائيري... أخذت أبنائه وبناته وزوجته... وفرضت عليهم الجزية))[٧٠].

كما وجه الملك الآشوري حملة أخرى الى بلاد نائيري وتمكن من السيطرة عليها وفرض الجزية عليهم وأخذت ممتلكات (بي ابن امي با) ملك مدينتي من مدن نائيري هما مدينة أودي ومدينة شا، كما جاء في النص: ((بمساعدة الإله آشور سيدي، أنهك الرعب البلاد كلها بي - ابن امي بال... وجهت عرباتي وجنودي الى بلاد نائيري (أخضعتها) من مدينة أودي الى مدينة شا... أخذت ممتلكاته وفرضت عليهم الجزية...))[٧١].

كذلك قام الملك توكلتي نورتا الثاني في السنة الرابعة من حكمه أي في سنة ٨٨٧ق.م بحملة أخرى نحو بلاد نائيري وذكر أن سبب الحملة هو رفض أمي بالا ملك باتيشكون وبيت زماني الخضوع للسلطة الآشورية والأمتناع عن دفع الجزية، كما جاء في النص: ((في السنة الرابعة من حكمي زحفت الى بلاد نائيري... عند نهر سوبنط[٧٢] عبرت جبال الكاشياري الى مدينة باتيشكون مدينة أمي بالا رجل بيت زمأني)) [٧٣]. يمكن القول أن الملك الآشوري اكتفى باقتحام البلاد وتدمير المدن التابعة لأمي بالا والحصول على الغنائم المتمثلة بالنحاس والحديد والأخشاب والبغال والحصان، كما ورد في النص: ((أخذت منه الجزية... النحاس والحديد... والخشب... والحصان والبغال...)) [٧٤].

أبقى الملك الآشوري على الملك أمي بالا بعد أن أضطر الأخير الى الخضوع للسلطة الآشورية، وأبقاءه تحت مراقبة المندوبين الآشوريين في بلاده، كما جاء في النص: ((أمي بالا الذي لا يحترم الآلهة... جعلته يقسم يمين الولاء باسم الإله آشور ووضعته تحت مراقبة مندوبين آشوريين في بلاده...)) [٧٥]. ويذكر هذا الملك أنه غير الطريق التي توجه بها الى بلاد نائيري بقوله: ((دخلت بلاد نائيري... وغيرت أتجاهي أثناء عودتي)) [٧٦]. كذلك وجه توكلتي نورتا الثاني حملة عسكرية جديدة الى بلاد نائيري وذلك بعد قيامه بحملة على بلاد سوبارتو وكلزانو[٧٧] وأخذت الجزية منهم وألقي القبض على ملك خوبوشكيا المدعو أبا كما جاء في النص: ((الجبال العالية من بلاد سوبارتو الى بلاد كلزانو ونائيري وأستلمت الجزية الفان وسبعمائة واثنان حصانًا... وأستخدمتها لتقوية قوات بلادي[٧٨]. (قبضت على أبا ملك خوبوشكيا...)) [٧٩].

فرض الملك الآشوري على مدن ومناطق نائيري الجزية السنوية المتمثلة بشكل خاص على الخيول التي كانت بلاد آشور بحاجة إليها لتجهيز جيوشها[٨٠]، وجاء ذكر فرض جزية الخيول في النص: ((إذا أنتم جهزتموني بالخيول فإن الإله ادد[٨١]... سوف يسامحكم)) [٨٢]. يختتم توكلتي نورتا الثاني حملاته الى بلاد نائيري بقوله: ((بعون الآلهة آشور وشمش وأدد ذهبت الى هناك وأخضعت الجبال العاصية من الشرق... وصلت الى هناك منتصرًا غير مقهور وعبرت مثل البرق الأنهر الهائجة)) [٨٣].

سار الملك آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣- ٨٥٩ق.م) على نهج سياسة والده فيما يخص بلاد نائيري، ففي السنة الأولى من حكمه (٨٨٣ق.م) ذكر في حولياته أن سكان خوبوشكيا قد دفع الجزية له والتي أشتملت على الخيول والذهب والفضة والقصدير والبرونز، كما ورد في النص: ((بينما كنت في بلاد كيرورو[٨٤]، غمر نور آشور ربي... الخبوشكيين قدموا إلي جزيتهم من الخيول والفضة والذهب والقصدير والبرونز وأطباق البرونز)) يمكن القول بأن سكان خوبوشكيا قدموا إليهم الجزية خوفًا من قيام الملك الآشوري بحملة عسكرية شرسة ضد بلادهم خصوصًا إذا علمنا بأن هذا الملك قد وجه بحملة عسكرية على بلاد تومي وكيروري وسيطر عليهما وقتل العديد من سكانها وأحرق قراهم وفرض عليهم الجزية.

في السنة الثانية من حكمه أي في سنة ٨٨٢ق.م قاد هذا الملك حملة عسكرية على بلاد نائيري حيث وصل بجيشه الى منبع نهر سنباط، وقام بعمل نصب تذكاري له الى جانب نصبين للملك تجلاتبليزر الأول وتوكلتي نورتا الثاني، ثم تقدم بعدها ليعبر جبال الكاشياري ويدخل في معركة قوية مع خوليا حاكم مدينة كينابو[٨٥]، كما ورد في النص: ((عصفت بالمدينة وأستوليت عليها خوليا حاكمهم أسرته...)) [٨٦].

إستمر الملك في حملته حيث أحتل مدنًا في بلاد نائيري منها مدن تيدو وسينابو وقاديروا[٨٧]. وأستلم الجزية من ملوك بلاد نائيري وفرض عليهم الجزية، كما ورد في حولياته: ((أستلمت من ملوك بلاد نائيري الخيول والبغال والفضة والذهب والبرونز والثيران والأغنام، وفرضت عليهم الجزية)) [٨٨].

واصل الملك الآشوري حملته تلك حتى وصل الى مدينة توشخان الواقعة في مدينة آمد [٨٩]. وقام بترميم مبانيها القديمة وبنى لنفسه قصرًا وجعل تلك المدينة مركزًا إداريًا له وحامية عسكرية لمراقبة ومواجهة ملوك بلدان الواقعة في جبال الكاشياري بشكل عام وملوك بلاد نائيري بشكل خاص[٩٠]. كما ورد في النص: ((سيطرت على توشخان من أجل التجديد والإصلاح،

محوت أسوارها القديمة، خططت منطقتها ووصلت إلى أسسها وبنيت جدارًا جديدًا من الرأس حتى الأسفل وأقمت بالداخل قصرًا لسكني، وصنعت أبوابًا وثبتها في مداخله...))[٩١].

في سنة ٨٧٩ق.م قاد آشورناصر بال الثاني حملة أخرى على بلاد نائيري وذكر بأن الآلهة الآشورية قد أصدر أمرًا له بالتوجه الى تلك البلاد كما ورد في النص: ((الآلهة آشور، أدد، شمش، عشتار... الذين مشوا في مقدمة (جيشي)، أصدروا إلي أمر بالذهاب الى بلاد نائيري)) [٩٢]. وقد واصل الجيش الآشوري سيره عبر جبال الكاشياري، ولم تتوقف حتى وصلوا الى بلاد نائيري، وهاجموا مدينتي من مدنها هما مدينة شكش ومدينة مدارا التي كانت يحكمها شخص يدعى لابتورو وتمكن الآشوريين من السيطرة عليهما[٩٣].

ذكر الملك الآشوري حملته تلك أنه دمر مائتين وخمسين مدينة من بلاد نائيري، كما ورد في النص: ((دمرت ٢٥٠ مدينة من مدن بلاد نائيري)) [٩٤]. من المرجح أنه لم تكن هناك ذلك العدد من المدن في تلك البلاد بل كان فيها عدد من القرى الصغيرة.

كما وجه هذا الملك في سنة ق.م ٨٦٦ آخر حملة عسكرية خلال حكمه على جبال الكاشياري وبلاد نائيري وتمكن من السيطرة على إحدى مدنها وهي مدينة أودو التي يحكمها شخص يدعى لابتورو أبن توبوسو وذلك بعد محاصرتها لمدة ويتفاخر الملك الآشوري بقتله لعدد كبير من سكانها، كما جاء في حولياته: ((... وصلت مدينة أودو مدينة لابتورو أبن توبوسو المحصنة فحاصرت المدينة وغزوتها... قطعت بالسيف الفًا وأربعمئة من مقاتليهم وأسرت سبعمائة وثمانين مقاتلاً حيًا... ووضعت يدي على المدينة بنفسي))[٩٥].

تسلم الحكم الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ق.م) الذي قاد العديد من الحملات العسكرية على بلاد نائيري وخصوصًا بعد ازدياد قوة مملكة اورارتو[٩٦]. وتحالفها مع ملوك بلاد نائيري وعليه فقد جاء ذكر بلاد نائيري في حوليات هذا الملك الذي قاد العديد من الحملات العسكرية ضدها[٩٧].

فقد ذكر الملك شلمنصر الثالث في السنة الأولى من حكمه (٨٥٨ق.م) قيامه بحملة عسكرية ضد حاكم خوبوشكيا المدعو كيكي الذي أنسحب الى جبال وطارده الجيش الآشوري وقاتله حتى أعلن خضوعه للسلطة الآشورية وفرض عليه الجزية، كما ورد في النص: ((أنتقلت بعرباتي وقواتي وأقتربت من مدينة خوبوشكيا، أحرقت المدينة...، كيكي ملك بلاد نائيري وبقايا جيشه خافوا أمام أسلحتي القوية وتحصنوا في الجبال وخضت حربًا معهم وهزمتهم... وفرضت عليهم الجزية))[٩٨].

ثم توجه نحو مدينة سكونيا ودخل في حرب مع حاكمها المدعو آرامو انتهت بانتصار الآشوريين وإخضاعهم للمدينة والحصول على الكثير من الغنائم[٩٩]. وبعد الانتصار قام الملك الآشوري بغسل أسلحته بمياه بحيرة وان وقدم القرابين للآلهة، كما ورد في النص: ((... غسلت أسلحتي بالبحر وقدمت الأضاحي الى آلهتي وأقمت عند البحر تمثالاً لي كملك لأرسي أسمي)) [١٠٠]. واصل الجيش الآشوري زحفه حتى وصلوا الى مدينة كلزانو التي أخضعت للآشوريين وقدموا الجزية لهم والتي اشتملت على الماشية والأغنام والخيول[١٠١]. في سنة ٨٥٧ ق.م تقدم الجيش الآشوري مرة أخرى نحو بلاد نائيري وتمكنوا من إخضاع مدن دايانو وتومي وأرزاشكون وكلزانو وخوبوشكيا، كما ورد في النص: ((دخلت... (مدن) دايانو وتومي وأرزاشكون المدينة الملكية (للملك) آرامو وفتحت كلزانو وخوبوشكيا))[١٠٢].

يبدو أن مدن بلاد نائيري لم يرضوا الخضوع للسلطة الآشورية وثاروا ضدهم وبالتالي قاد الملك الآشوري العديد من الحملات ضدها ومما يؤيد ذلك الحملة الآشورية على بلاد نائيري في ٨٥٦ق.م حيث تمكنت القوات الآشورية من إخضاع مدينة أنزت وفرضت عليها الجزية، كما أخضعوا مدن شومي ودايانو، ثم تقدم الملك الآشوري نحو مدينة أرزاشكون وجرت معركة كبيرة وانتهت بانتصار الآشوريين وانسحاب حاكم أرزاشكون، المدعو آرامو الى الجبال، كما ورد في النص: ((تحركت من دايانو وأقتربت من مدينة أرزاشكون المدينة الملكية لآرامو... أرعبته قوة سلاحي وهرب... من مدينته وتسلقت الجبال وراءه حتى هزمته... وبدمائهم صبغت

الجبل بالأحمر... وجلبت من الجبال عرباته وخيوله وبغاله...))[١٠٣].

بعد تحقيقه النصر رجع الملك الآشوري الى نينوى وفي طريق عودته توجه الى مدينة كلزانو التي أمتنعت عن دفع الجزية وتمكن من إخضاعها بعد قتال عنيف وأستلم من أهلها الجزية ثم دخل مدينة شيلايا مدينة كيكي ملك بلاد خوبوشكيا وقتل العديد منهم، وحصل على الكثير من الغنائم المتمثلة بالماشية والخيول والأغنام، ثم وصل الى نينوى[١٠٤]. كذلك وجه شلمنصر الثالث في سنة ٨٥٤ق.م وهي السنة الخامسة من حكمه حملة عسكرية على بلاد نائيري[١٠٥]، وحسب ما يدعو فإنه تمكن من السيطرة عليها وحصل على الكثير من الغنائم وفرض عليهم الجزية[١٠٦]. كما وجه الملك الآشوري في سنة ٨٤٤ق.م حملة عسكرية باتجاه بلاد نائيري التي تحالفت مع الأورارتيين، ودمر العديد من مدنها، كما ورد في النص: ((سرت الى بلاد نائيري... دمرت وأحرقت المدن...حتى منابع نهر فرات وغسلت أسلحتي هناك))[١٠٧].

استمر الملك الآشوري في نشاطاته العسكرية ضد بلاد نائيري، ففي سنة ٨٢٩ق.م أرسل حملة عسكرية بقيادة التورتان دايان آشور الى تلك البلاد وتمكنت القوات الآشورية من دخول مدينة خوبوشكيا وإخضاعها وحصلوا على الكثير من الممتلكات والغنائم وفرض عليهم الجزية السنوية[١٠٨]. في السنة التالية وهي السنة الحادية والثلاثين لحكمه، وجه الملك الآشوري بقيادة التورتان دايان آشور حملة عسكرية أخرى على مدينة خوبوشكيا وتمكنت القوات الآشورية وللمرة الثانية من إخضاعها وأخذ الجزية منها، كما جاء في النص: ((في سنة حكمي الحادية والثلاثين، بينما كنت مقيمًا في كالخو، أعطيت أوامري، وأرسلت دايان آشور لقيادة جيشي، تقدم جنوب مدينة خوبوشكيا وأخذ الجزية منها...))[١٠٩].

بعد أن تمكن شمشي أدد الخامس (٨٢٤- ٨١٠ق.م) من القضاء على التمرد والأضطرابات التي حدثت في أواخر حكم والده شلمنصر الثالث، وسيطر على جميع مدن والمناطق الثائرة[١١٠]، كما جاء في النص: ((... أخضعتهم تحت قدمي...)) [١١١]، وجه شمشي أدد الخامس اهتمامه الى بلاد نائيري من أجل إخضاعها والحصول على الغنائم والممتلكات وفرض الجزية عليها، وعليه فقد وجه هذا الملك ثلاث حملات عسكرية على تلك البلاد[١١٢]. حيث قاد الملك الآشوري بنفسه الحملة الأولى له على بلاد نائيري وتمكنت من إخضاعها وفرض عليها الجزية وعلى الرغم من ذكره أنه فرض الطاعة لجميع ملوك بلاد نائيري، إلا أنه أشار في حملته أسم مدينة واحدة وهي مدينة باديرا، كما ورد في النص: ((في حملتي الأولى التي ذهبت فيها الى بلاد نائيري، استلمت الهدايا من الخيول وفرضت الطاعة على كل ملوك نائيري[١١٣]. (وأخضعت) مدينة باديرا في بلاد نائيري...))[١١٤].

في سنة ٨٢١ق.م وجه الملك الآشوري قواته مرة أخرى باتجاه بلاد نائيري[١١٥]. وأسند قيادة الجيش الى الرابشاقة[١١٦]، المدعو موتاكين - آشور، كما ورد في النص: ((في حملتي الثانية أصدرت الأوامر وأرسلت الرابشاقة موتاكين - آشور القائد الأعلى الذكي، الخبير في الحرب، الرجل المجرب بجيشي ومعسكري الى بلاد نائيري...)) [١١٧]. وقد تمكن الجيش الآشوري من السيطرة على بلاد نائيري وحصل على الكثير من الممتلكات والغنائم وفرض عليها الجزية[١١٨].

من جانب آخر قام الملك الآشوري في سنة ٨٢٠ق.م بنفسه بحملة عسكرية ثالثة على بلاد نائيري، حيث عبر جبال كولار وأستمر في تقدمه حتى وصل الى بلاد نائيري وتمكن من إخضاعها. وقد ذكر الملك الآشوري في حملته تلك أسماء ٢٧ مدينة من مدن بلاد نائيري التي فرضت عليهم الجزية السنوية واستلمت منها الغنائم وخصوصًا الخيول، كما ورد في حولياته: ((فرضت الجزية... مجاميع من الخيول على سراشمة ملك باربارورا، واماخار ملك خارميشاندا، وزاريشو ملك بارزانيا، وزاريشو ملك خندورا، وستاشو ملك كيبابا روتاكا، واردارا ملك اوشتاتا، وشوما ملك كينوكا، وتاتاي ملك كينكبيرا، وبيسيراين ملك اريمة، وباروشتا ملك كيباروشا، واشباشتاتاوك ملك اويلا، واماماش ملك ماسيراوشا، وممانيش ملك لوكسا، وزنزار ملك ديماما، وسيراشو ملك سيمكوريا، وكيشتا ملك ابدانا، وادادانو ملك اسايتا، واورسي ملك كينخوختا، وبارا ملك كنزينا،

واروا ملك كيندوتاوشا، وكيرناكوش ملك داكروا، وزابانو ملك زوزاروا، وايرتيصاتي ملك كينكردا، وبارزوتا ملك تاوريا، وشوا ملك نانيتوما، وشاتيريا وارتاسيراري، كل ملوك بلاد نائيري...))[١١٩].

يُعَدّ الملك أدد نراري الثالث (٨١٠- ٧٨٣ق.م) الذي حكم بعد والده شمشي أدد الخامس آخر ملوك الدولة الآشورية الأولى الذي جاء في حولياته ذكر بلاد نائيري، إذ وجه هذا الملك حملة عسكرية على المدن الواقعة في جبال الكاشياري وتمكن من إخضاعها وفرض عليها الجزية[١٢٠]، وطارد الذين فروا الى الجبال وقتل العديد منهم، كما ورد في حولياته: ((...عبرت...في جبال كاشياري وزحفت ضد تلك البلاد وفي الليل طوقتهم... وقتلت الكثيرين)) [١٢١]. ثم توجه نحو مدينة كلزانو وأخضعها لسلطته وأستلم منها الجزية التي اشتملت بشكل خاص على الخيول، كما جاء في النص: ((وجهت قواتي وغزوت القلاع ...واستلمت الجزية من الخيول من مدينة كلزانو)) [١٢٢].. أستمر في تقدمه حتى أخضع مدنًا أخرى من بلاد نائيري دون ذكر أسمائها وأستلم من ملوكها الجزية، كما جاء في حولياته: ((استلمت الجزية من كل ملوك بلاد نائيري))[١٢٣].

بعد وفاة أدد نراري الثالث حلت ببلاد آشور الفوضى والاضطرابات وهو ما أدى الى قيام ثورة ضد الملك آشور نراري الخامس (٧٥٤-٧٤٦ق.م) ومقتله مع جميع أفراد اسرته وتنصيب قائد الثورة المدعو تجلاتبليزر الثالث ملكًا على بلاد آشور(٧٤٥-٧٢٧ق.م) مؤسس الدولة الآشورية الثانية، الذي أنشغل في البداية بتقوية مركزه والقضاء على الاضطرابات الداخلية[١٢٤]. حيث أعاد تنظيم الجيش وتقويته فضلاً عن قيامه بإصلاحات إدارية[١٢٥]. فيما يخص بلاد نائيري فقد ورد في حوليات الملك قيامه بحملات عسكرية على تلك البلاد، حيث أشار أنه اثناء انشغاله في سنة ٧٤٣ق.م بحملة عسكرية ضد الملك الاورارتي وحلفائه وتمكنه من هزيمتهم[١٢٦]. هاجم ملوك بلاد نائيري بلاد آشور وهو ما دفع بالملك الآشوري الى التصدي لهم والدفاع عن بلاده وكان النتيجة انسحاب ملوك بلاد نائيري الى بلدانهم[١٢٧].

كما وجه هذا الملك في سنة ٧٣٧ق.م حملة عسكرية على بلاد نائيري وتمكن من إخضاع ١٤ مدينة من مدنها، وأستلم الجزية منها والتي اشتملت على الماشية والأغنام والخيول والبغال، كما ورد في حولياته: ((بأمر من آشور سيدي، زحفت نحو بلاد نائيري، أخضعت مدن دياكان، شو، ساكا، ئيبا، ئيليزانشو، لوكادونشا، كودا، ئيلوجيا، دانيا، دانزيون، ئوليا، لوكيا، ئبرانيا، ئيوسا،... دمرتها وأحرقتها... أسرت ٩٠٠ من مقاتليها، استلمت منهم الجزية التي اشتملت على ١٥٠(رأس من) الماشية،١٠٠٠(رأس من) الأغنام والخيول والبغال))[١٢٨].

كذلك قام الملك الآشوري بحملة عسكرية أخرى ضد بلاد نائيري في سنة ٧٣٥ق.م وذلك بعد انتصاره على الملك الأورارتي، حيث أخضع بلاد نائيري وفرض عليها الجزية[١٢٩]. وأستمر في حملته تلك حتى أخضع مدينة تشخان وفرض عليها الجزية[١٣٠]. وقد أخضعت هذه البلاد للسلطة الآشورية خصوصًا إذا علمنا بأن هذا الملك أنتهج سياسة ترحيل السكان المحليين وإعادة إسكان البلاد بالأسرى من مدن أخرى التي أخضعت للآشوريين[١٣١].

الجدير بالذكر أنه واثناء عودته من تلك الحملة هاجم الملك الآشوري في طريقه بلاد اولوبو(مناطق دهوك- زاخو) وأخضعها وخلد انتصاره بمنحوتة عرفت بمنحوتة مه لا مركى[١٣٢]، نقشت عليها صورة الملك فضلاً عن كتابة مسمارية جاء فيها: ((حملت على بلاد اولوبو...(أخضعتها) ووضعت تمثالي هناك...في بلاد اولوبو...عينت عليها حاكمًا آشوريًا)) [١٣٣]. تسلم الملك سرجون الآشوري الحكم (٧٢١-٧٠٥ق.م) عن طريق الانقلاب العسكري وأطاح بالملك شلمنصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ق.م) وبدأ نشاطاته العسكرية بالقضاء على التمردات والاضطرابات التي حدثت في بلاد آشور عقب توليه الحكم[١٣٤]. بعد استقرار الأمور في بلاد آشور وجه اهتمامه الى مملكة أورارتو التي كانت منافسًا حقيقيًا للدولة الآشورية، وعليه قاد الملك الآشوري في سنة ٧١٤ق.م حملة عسكرية على مملكة أورارتو عرفت في التاريخ بحملة سرجون الثامنة[١٣٥]، وقد تمكن من خلال هذه الحملة من القضاء بشكل كبير على القوة الأورارتية[١٣٦].

جاء في حوليات الملك سرجون ذكر بلاد نائيري وذلك بعدما وصل بقواته الى مدينة تورشبا(مدينة وان) عاصمة الملك الأورارتي روسا، ولم يدخلها بسبب الإرهاق والتعب والخسائر التي ألحقت بجيشه بسبب المعارك العديدة التي خاضها وكذلك طبيعة المنطقة القاسية بجبالها ووديانها، ولهذا أستدار الملك الآشوري بقواته حتى وصلت الى بلاد نائيري[١٣٧]. وقد أستقبله أحد ملوك بلاد نائيري وهو ملك مدينة خوبوشكيا المدعو ايانزو الذي قدم له الجزية المتمثلة بالخيول والأغنام والماشية، كما ورد في حولياته: ((من ايأنزو ملك بلاد نائيري استلمت الجزية من خوبوشكيا مدينته القوية، الخيول، والماشية، والأغنام))[١٣٨].

لم يذكر الملك الآشوري قيامه بتدمير مدن بلاد نائيري وذلك لأن ملوك تلك البلاد قدموا الى مدينة خوبوشكيا أثناء تواجد الملك الآشوري فيها وقدموا إليه الجزية باستثناء ملك مدينة موصاصير[١٣٩]، المدعو أورزانا ولهذا توجه الملك الآشوري بقسم من قواته ودمر مدينة موصاصير[١٤٠]. بهذا أنهى الملك الآشوري حملته ورجع الى بلاد آشور محملاً الكثير من الغنائم والهدايا، كما ورد في النص: ((بالخطبة العظيمة لآشور سيدي الذي أنعم(عليّ)...أن اخضع أمراء الجبال وأن استلم هداياهم))[١٤١].

تسلم الحكم الآشوري بعد الملك سرجون أبنه سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ق.م) الذي لم يذكر قيامه إلا بحملة عسكرية واحدة على بلاد نائيري ومناطق بحيرة وان، بسبب الهدوء الذي ساد تلك البلاد بعد حملة والده، وقد ذكر الملك سنحاريب أنه وجه حملة عسكرية باتجاه تلك البلاد في سنة ٦٩٩ق.م وحدثت معركة قوية بين الطرفين انتهت بإخضاع الملك الآشوري لعدد من مدن تلك البلاد[١٤٢]، كما ورد في حولياته: ((سكان مدن تامورو، شاروم، ئيزيما، كيبشو، هاكيدا، كانا، التي ... لم يكونوا خاضعين لسلطتي...دمرتها...أستوليت على مدنهم وقمت بنهبهم...))[١٤٣].

يمكن القول إن الملك الآشوري سنحاريب هو آخر ملك آشوري يذكر في حولياته أسم بلاد نائيري، إذ أن الملوك الذين جاءوا من بعده وخصوصاً أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ق.م)، وآشور بأنيبال (٦٦٨-٦٢٧ق.م) الذين عقدوا معاهدة الصلح مع ملوك أورارتو وبالتالي لم يقوموا بحملات عسكرية ضد القوات الأورارتية ولم يتوغلوا في بلاد نائيري. الجدير بالذكر أن اسم بلاد نائيري قد اختفت في أواسط القرن السابع قبل الميلاد ومن المرجح أنها زالت على يد الميديين[١٤٤]، الذين أسسوا دولة قوية (٧٠٠-٥٥٠ق.م) ووسعوا حدودها لتشمل بلاد نائيري وبلاد أورارتو وبالتالي انصهرت جميع هذه البلدان مع الدولة الميدية التي تمكنت في سنة ٦١٢ق.م من القضاء على الدولة الآشورية[١٤٥].

خَاتمَةٌ

تم التوصل من خلال هذا البحث الى ما يلي:

- من الصعب المعرفة الدقيقة لحدود بلاد نائيري ولهذا فقد تعددت الآراء حول حدودها وإن كان أغلبهم متفقين على أنها تشمل المنطقة الواقعة جنوب بحيرة وان وغرب بحيرة أورمية.
- كانت بلاد نائيري مشهورة بمراعيها الواسعة ولهذا فقد اشتهرت في التاريخ بتربية الخيول والأغنام والحبوب والماشية فضلاً عن امتلاكها المواد الأولية المتمثلة بالحديد، والبرونز، والقصدير، والنحاس.
- كانت بلاد آشور فقيرة من ناحية المواد الأولية، ولهذا أولى الملوك الآشوريين اهتمامًا كبيرًا ببلاد نائيري من أجل إخضاعها والحصول على تلك المواد.
- جاءت في حوليات الملوك الآشوريين قيامهم بحملات عسكرية عديدة على بلاد نائيري من أجل إخضاعها، والتي كانت السبب الرئيسي لحملاتهم هو الحصول على الغنائم وفرض الجزية السنوية عليهم.
- على الرغم من ادعاء الملوك الآشوريين سيطرتهم على بلاد نائيري، إلا أن الأحداث التاريخية آنذاك تبين أن هؤلاء الملوك قد وصلوا الى تلك البلاد وفرض عليهم الجزية إلا أنهم لم يتمكنوا من السيطرة عليها بشكل دائم، بدليل أن اغلب الملوك الآشوريين يذكرون أنهم سيطروا عليها ودمروها وأحرقوها وفي السنة التالية يأتي ذكر أسم نائيري كأحد البلاد التي توجهوا لها وسيطروا عليها مرة ثانية ودمروها وأحرقوها.
- اتسمت الحملات العسكرية للملوك الآشوريين على تلك البلاد تحقيق هدفين الأولى فرض السيادة الآشورية والحصول على الغنائم والجزية، والثانية تأمين طرق المواصلات التجارية.
- يتبين من خلال حوليات الآشورية أن بلاد نائيري لم تكن بلاد أورارتو بل كان ملوك بلدان نائيري حلفاء لملوك أورارتو، مثال على ذلك حملة سرجون الثامنة التي دمرت مدن أورارتو، إلا أنه لم يذكر تدميره لمدن نائيري بعد استقباله من قبل ملوكها وتقديمهم الجزية له.
- زودت حوليات الملوك الآشوريين معلومات مهمة عن أسماء العديد من مدن بلاد نائيري.

الإحالات المرجعية:

(١) **الآشوريون** أحد الأقوام الجزرية التي هاجرت من موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية الى بلاد الرافدين، وأستقروا أول الأمر على ضفاف نهر فرات وقسم كبير منهم أستقروا في الجنوب في بلاد بابل فعرفوا بالبابليين وتوجه القسم الثاني الى القسم الشمالي لبلاد الرافدين وإتخذوها موطناً لهم والتي عرفت فيما بعد بأسم بلاد آشور فسموا بالآشوريين.

johns. C. H. W. Ancient Assyrian,London-1918.p.6

(٢) يُعَدّ **السوباريون** من أجداد الكورد، ورد أسمهم بصيغة سوبار- سوبير- شوبير- وكانوا يعيشون في المناطق الواقعة الى الشمال من بلاد سومر. للمزيد يُنظر: الزيباري، محمد صالح، **"الأقوام الكردية القديمة (السوباريون)"**، مجلة شأنه ده ر، عدد ٣ ، (أربيل:١٩٩٧)، ص٨٣.

(٣) يُعَدّ الكوتيون من أجداد الكورد، وقد عاشوا في المنطقة الواقعة جنوب سهل شهرزور، أي في المنطقة المحصورة ما بين نهر الزاب الأسفل ونهر ديالى وكان مدينة أرابخا مركزًا لهم. أحمد، جمال رشيد، ورشيد، فوزي، **تاريخ الكرد القديم**، (أربيل: ١٩٩٠)، ص٥٣.

(٤) **خلاصة تاريخ الكرد وكردستأن من اقدم العصور التاريخية حتى الأن**، ترجمة: محمد علي عوني، (بغداد:٢٠٠٥) ،ق١، ص١٣٧.

(٥) المصدر نفسه، ص١٣٧.

(٦) أحمد، ورشيد، المصدر السابق، ص٧٩.

(٧) **ظهور الكورد في التاريخ**، (أربيل:٢٠٠٥) ،ج١، ص٧٩٣.

(٨) من مدن بلاد نائيري، الواقعة جنوب غرب بحيرة وان. ساكز، هاري، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، (بغداد:١٩٩٩)، ص٩٤

(٩) من مدن بلاد نائيري، الواقعة جنوب غرب بحيرة وان. المصدر نفسه، ص٩٤.

(١٠) المصدر نفسه، ص٩٤.

(١١) نقلاًعن زكي، المصدر السابق، ص١٧٢.

(١٢) الأمين، محمود، **"مسلتا طوبزاوه وكيله شين"**، مجلة سومر،ج١، مج٨، (بغداد:١٩٥٢)، ص٥٦.

(١٣) زكي، المصدر السابق، ص١٣٧.

(١٤) أبو الصوف، بهنام ،**"تجارة العراق الخارجية في عصور ما قبل التاريخ"**، مجلة بين النهرين، عدد ٤، (بغداد:١٩٨٥)، ص١٩١.

(١٥) علي، فاضل عبد الواحد ،**"بين حضارتي الرافدين والنيل- أوجه للمقارنة-"**، مجلة آفاق عربية، عدد٩- ١٠، (بغداد:١٩٩٩)، ص٢١.

(١٦) سليمان، عامر، **العراق في التاريخ القديم**، (الموصل:١٩٩٣)، ج٢، ص٢٤.

(١٧) **الاوبسديان**: يتركب هذا الحجر من كتلة متناسقة متنوعة في تركيبها الكيماوي، وهو حجر خالٍ من البلورات وقد تكون أثناء تبريد اللافا الحامضية، ولونه داكن ويصل إلى اللون الأسود وبريقه زجاجي ومكسره محاري ،جودة حسنين جودة، معالم سطح الارض، (الإسكندرية:٢٠٠٢)، ص١٠٨؛ للمزيد من المعلومات عن حجر الاوبسديان يُنظر: ديكسون،جي.ي.، وآخرون، **"الحجارة الاوبسيدية وأصول التجارة"**، ترجمة: رضا الهاشمي، مجلة سومر، ج١-٢، مج٢، (بغداد:١٩٧٢)، ص٢٥٣ وما بعدها.

(١٨) عبد كسار، أكرم محمد، **"قراءة في عصور ما قبل التاريخ في العراق القديم"**، مجلة آفاق عربية، عدد ٤، (بغداد: ١٩٨٨)، ص١٠٧.

(١٩) الهاشمي، رضا جواد، "التجارة"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢، ص٢٠٦.

(٢٠) للمزيد يُنظر: الأحمد، سامي سعيد ، **"المستعمرة الآشورية في اسيا الصغرى"**، سومر، مج٣٣، (بغداد:١٩٧٧).

(٢١) الطائي، ابتهال عادل، **"ملامح من اثر التراث القأنوني الرافديني في حضارات الشعوب الأخرى دراسة تاريخية"**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، عدد٥٤، (دبي :٢٠٠٦)، ص٥٤.

(٢٢) الأحمد، سامي سعيد، **"التجارة"**، **موسوعة الموصل الحضارية**، (الموصل:١٩٩١)، مج١، ص١٩٢.

(٢٣) ساكز، هاري، **عظمة آشور**، ترجمة: خالد اسعد عيسى وأحمد غسان سبانو، (دمشق:٢٠٠٣)، ص١١٧.

(٢٤) ساكز، قوة آشور، ص١٩٢.

(٢٥) الأمين، المصدر السابق، ص٥٤.

(٢٦) المصدر نفسه، ص٥٤.

(٢٧) علي، فاضل عبدالواحد، وسليمان، عامر، **عادات وتقاليد الشعوب القديمة**، (الموصل:١٩٧٩) ص٢٧.

(٢٨) من المصطلحات الحديثة أستخدمه الاوربيون ويقصد بها المناطق الواقعة الى الشرق من أوربا حسب مواقعها بالنسبة لبعدها وقربها، ويشمل الشرق الادنى مناطق من آسيا مثل العراق وبلاد الشام وشبه الجزيرة العربية وايران والأناضول، وتُعَدّ مصر في إفريقيا جزءًا مكملاً للشرق الأدنى. ساكز، قوة آشور، ص١٣.

(٢٩) سليمان، عامر، **الجيش والسلاح في العصر الآشوري**، في **موسوعة الجيش والسلاح**، (بغداد:١٩٨٨)، ج١، ص٢٤٧.

(٣٠) سليمان، عامر، **منطقة الموصل في الالف الثاني قبل الميلاد**، في **موسوعة الموصل الحضارية**، (الموصل:١٩٩١)، مج١، ص٧٥.

(٣١) عرفت هذه الدولة بثلاثة أسماء، وهي: الدولة الميتانية، والحورية، وخانيكلبات، يُنظر: الزيباري، أكرم سليم، **"العلاقات بين أقطار الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر قبل الميلاد"**، مجلة كلية الآداب، عدد٢٨، (بغداد:١٩٨٠)، ص١٣٤.

(٣٢) ساكز، **قوة آشور**، ص٦٦.

(٣٣) سليمان، **منطقة الموصل في الألف الثاني**...، ص٧٦.

(٣٤) ساكز، **قوة آشور**، ص٧٩.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٨٠-٨١.

(٣٦) عن هذه الحملة يُنظر: أحمد، كوزاد محمد، **توكلتي ننورتا منجزاته في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد:١٩٩٣، ص١٢٥ ومابعدها.

(37) Erze,Afif, Eastern Anatolia and Urartians,Ankara-1992, p.73.

(38) Luckenbill, D.D, Ancient Records of Assyrian and Babylonuan, Chicago -1926, vol- 1,p.57.

(39) Grayson,A.K,Royal Inscriptions of Mesopotamia, Assyrian Periods, Toronto-1987, vol-1, p.244.

(40) Grayson,A.K,Assyrian Royal Inscription ,Wiesbaden-1976,vol-2,p.108.

(41) Smith,S,Early history of Assyria,London-1961,p.44.

(٤٢) للمزيد يُنظر: أحمد، **توكلتي ننورتا**...، ص١٢٩.

(٤٣) أسماعيل، زبير بلال، **"تاريخ الكورد وكوردستان القديم"**، مجلة كولان العربي، عدد٢٢، (أربيل:١٩٩٨)، ص٥٩.

(٤٤) جاءت تسميتهم في العهد القديم بأسم ميشيخ، وكانت دولة قوية تقع جنوب غرب الأناضول، شمال سورية وغرب أورارتو، وكانت هذه الدولة مسيطرة على الطرق البرية المؤدية إلى دويلات المدن اليونانية على السواحل الغربية من الأناضول. شيت، ازهار هاشم، **علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول خلال الالفين الثاني والأول ق.م**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل:١٩٩٦، ص٩١؛ الجميلي، عامر عبدالله نجم، **المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء**، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:٢٠٠٦، ص ٩٤. من المحتمل أن مدينة موش الحالية الواقعة في كوردستان الشمالية كانت من مدن الموشكيين.

Izady, M,R, The Kurds Aconcise Handbook, (London-1992), p.29.

(٤٥) ساكز، **قوة آشور**، ص٩١.

(٤٦) (ملطية حاليًا) تقع على امتداد نهر الفرات وحتى سلسلة جبال أنتي طوروس الرئيسية، وكانت هذه المدينة مسيطرة على مضيقين في جبال طوروس. الأحمد، سامي سعيد، والهاشمي، رضا جواد، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول**، (بغداد: د، ت)، ص٢٦٩.

(٤٧) ساكس، هنري، **جبروت آشور الذي كان**، ترجمة: آحو يوسف، (دمشق:١٩٩٥)، ص٩٣.

(٤٨) وهو الإله القومي للآشوريين فضلاً عن كونه إله الحرب عندهم.

Lambart,W,G ,"The God Assur", Iraq, London-1983, VoL-45,p.82

(49) Grayson,Royal...,vol-1,p.21.

(50) Wiseman,D,J,"Assyria and Babylonian 1200 -1000B.C ",CAH,VoL-2, 1975,p.459.

(٥١) ساكز، **قوة آشور**، ص ٩٣.

(52) Luckenbill,op.cit,vol-1,p.80-81.

(٥٣) إله العدالة. عبد الرحمن، عبد المالك يونس، **عبادة الإله شمش في حضارة وادي الرافدين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد:١٩٧٥، ص١٣ ومابعدها.

(54) Luckenbill,op.cit,vol-1,p.80.

(٥٥) كانجيك، ايفا، وكيرشباوم، **تاريخ الآشوريين القديم**، ترجمة: فاروق أسماعيل، (دمشق:٢٠٠٨)، ص٥٩.

(56) Grayson ,Assyrian,vol-1,p.21.

(57) Grayson,Royal...,vol-1,p.22.

(٥٨) سليمان، **منطقة الموصل في الالف الثاني**...، ص٧٩.

(٥٩) أحمد، **ظهور الكورد**...،ج١، ص٨٠.

(60) Grayson ,Assyrian,vol-1,p.102.

(٦١) أحمد، ظهور **الكورد**...،ج١، ص٧٩٨.

(٦٢) سليمان، عامر، **منطقة الموصل في النصف الأول من الالف الأول قبل الميلاد**، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:١٩٩١)، مج١، ص٨٢.

(٦٣) باقر، طه، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، (بغداد:١٩٧٣)،ج١، ص٤٩٧.

(٦٤) سمي بهذا الأسم نسبة الى مؤسس السلالة سرجون الآشوري.

(٦٥) باقر، مقدمة (١٩٧٣)،ج١، ص٤٩٨.

(66) Grayson, Assyrian, vol-1,p.82.

(٦٧) تقع هذه البلاد جنوب ميليد (ملاطية) وتمتد مدينة كموخ جنوبي الفرات إلى مملكة كركميش من جهة الشمال. شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، ص٨٦.

(68) Grayson ,Assyrian,vol-1,p.86.

(69) Luckenbill,op.cit,vol-1,p.125.

(70) Ibid,vol-1,p.126.

(٧١) Ibid,vol-1,p.126.

(٧٢) وهو النهر الذي يجري شرقاً من جبال الكاشياري ليلتقي بنهر دجلة. يُنظر:

Parker,B,J,The Mechanics of Empire the Northern Frontier of Assyria as a Case Study in Imperial Dynamics , Helsinki – 2001, p.162.

(73) Luckenbill,op.cit,vol-1,p.126-127.

(74) Ibid,vol-1,p.127.

(75) Grayson ,Assyrian,vol-2,p.99-100.

(76) Ibid,vol-2,p100.

(٧٧) عن هذه الحملة يُنظر:

Luckenbill,op.cit,vol-1,p.126-127.

(78) Ibid,vol-2,p101.

(79) Salvine,Marjo,"On the location of Hubushia",SAA,vol-2, 1997, p.110.

(٨٠) ساكز، قوة آشور، ص١٠٩.

(٨١) إله الظواهر الطبيعية (البرق والرعد والأمطار).

Porter,B.N. One God or Many,Newyourk-2000,p.237.

(82) Olmstead,A,T, History of Assyria,London-1960,p.77.

(٨٣) ادي شير، **تاريخ كلدو آشور**، (بيروت:١٩١٣)، ج١، ص٥٩.

(٨٤) كيروري: وهي المنطقة الممتدة من كويسنجق إلى رانية. للمزيد يُنظر:

, Iraq, London-1980, VoL-"The Land of Kirruri" Saggs ,H.W.F, 42,p.80.

(٨٥) Porter,The Mechanics,p.167-168.

(٨٦) Luckenbill,op.cit,vol-1,p.147.

(٨٧) Porter,The Mechanics,p.163.

(٨٨) Luckenbill,op.cit,vol-1,p.148

(٨٩) Grayson,A.K,Assyrian and Babylonian chronicles Vol-4, Newyourk-1975,p89.

(٩٠) ساكز، **قوة آشور**، ص١١٠.

(٩١) Porter,The Mechanics,p.168.

(٩٢) عبدالله، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٩٣)Luckenbill,op.cit,vol-1,p.155-156.

(٩٤) Ibid,vol-1,p.157.

(٩٥) Ibid,vol-1,p.181-182.

(٩٦) مملكة قوية تمركزت في المنطقة الواقعة حوالي بحيرة وان وقد أستغرقت فترة أزدهارها من سنة ٩٠٠ إلى ٦٠٠ ق.م. اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبدالرزاق، (بغداد:١٩٨١)، ص٥١١.

(97) Hammerton,J.A.The Out Line history of the World, London-With out D,p.56.

(98) Luckenbill,op.cit,vol-1,p.213.

(99) Ibid,vol-1,p.213-214.

(100) Hulin,P, "The Inscription on the Curved Therone base of Shalmaneser III",Iraq, London-1963 ,Vol-35,p.51.

(101) Ibid,52.

(102) Luckenbill,op.cit,vol-1,p.202.

(103) Grayson,A,K, Assyrian Rulers of The Early first Mellionum,B.C,(859-745B.C).B.C),Toronto-1996,vol-3, p.21.

(104) Luckenbill,op.cit,vol-1,p.220.

(105) Cameron,G "The Annals of Shalmaneser III,king of Assyria Anew Text", Sumer, Baghdad-1950, Vol-6,p.21.

(106) Laessoe,J,"Building Inscriptions from for Shalmaneser Nimrud",Iraq, London-1959, Vol -21,p.152.

(107) Cameron, The Annals...,p.23.

(108) Luckenbill,op.cit,vol-1,p.209.

(109) Grayson , Assyrian Rulers...,vol-3,p.70.

(١١٠) باقر، **مقدمة (١٩٧٣)**، ج١، ص٤٠٥.

(111) parpola,S,and watambe,k,"Neo Assyrian treaties and loyalty Oaths", SAA, ,Helsinki-1988, Vol-2,p.26.

(112) Grayson,Ruyal...,vol-3,p.184.

(113) Grayson,Assyrian Rulers...vol-3,p.182.

(114) Luckenbill,op.cit,vol-1,p.255.

(١١٥) دياكونوف،إ.م، **ميديا**، ترجمة: وهبية شوكت، (دمشق: د.ت)، ص١٦١.

(١١٦) كبير **السقاة** وهو ثاني أهم وظيفة في القصر. فضلاً عن كونه حاكم مقاطعة خاصة بوظيفته كان يتولى قيادة الجيوش أحياناً. الجبوري، علي ياسين، " الإدارة"، في **موسوعة الموصل الحضارية**، (الموصل:١٩٩١)، مج١، ص٢٤٦.

(117) Luckenbill,op.cit,vol-1,p.255.

(118) Ibid, vol-1,p.255.

(119) Ibid, vol-1,p.255-257.

(120) Millard,A.R,and,Tadmer,H,"Adadnirari III in Syria another stele fragment and dates of his campaigns",Iraq, London-1973 Vol-35,P.58.

(121) Tadmor,H,"TheHistorical Inscriptions of Adadnirari III",Iraq,London-1973 Vol-35, p.148.

(122) Ibid,p.١٤٨.

(123) Ibid,p.143.

(124) Saggs,H.W.F,"The Nimrud Letters", Iraq, London-1959, Vol-21, part-5,p.176.

(١٢٥) رو،جورج، **العراق القديم**، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد:١٩٨٤)، ص٤٠٩.

(126) Salvine, Marjo," Assyrian and Urartaen Written sourses for Urartaean History", Sumer, Baghdad-1986, Vol-42, p.156.

(**١٢٧**) زكي، المصدر السابق، ص١٧٢.

(128) Luckenbill,op.cit,vol-1,p.278.

(129) Wiseman,D.J, "Afragmentary Inscription of Taglath Pileser III from Nimrud",Iraq ,London-1956 ,Vol-18,p.119.

(**١٣٠**) **ساكز**، هاري، **عظمة بابل**، ترجمة: عامر سليمان ابراهيم، (بغداد:١٩٧٩)، ص١٤١.

(131) Snell,D.C.S,Life in the Ancient Near East 3110-332 B.C, Newyork -1997,p79.

(**١٣٢**) تقع هذه المنحوتة في مضيق جبلي يعرف بأسم دەرگەلا شيخ أحمد عند منحدر(كرێ رەش) بمعنى التل الاسود ويقع الممر في اقصى شمال غربي مركز محافظة دهوك، وقد اكتشفت هذه المنحوتة لاول مرة من قبل المديرية العامة للاثار العراقية وذلك عندما أوفدت الهيئة محمود الأمين إلى المنطقة، فتمكن من اكتشاف المنحوتة سنة ١٩٤٧ في وسط ممر جبلي، وهو الممر التي يؤدي إلى قرية زيناوه في قضاء زاخو . البرواري، حسن أحمد قاسم، **رموز الآلهة في منحوتات منطقة بادينأن (دراسة حضارية)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل:٢٠٠٢، ص٣٢ وما بعدها.

(133) Inscription of Taglathpileser at Milamargi", Sumer, Baghdad-1973, Vol-39,p.175.

(134) Saggs,H.W.F ,"Historical Texts and Fragments of Sargon II of Assyria",Iraq, London-1975 Vol-35,p.15.

(**١٣٥**) **سميت** بالحملة الثامنة لأنها حدثت في السنة الثامنة لحكمه والذي قاد الحملة بنفسه.

(**١٣٦**) عن الحملة الثامنة، يُنظر:

Saggs,H.W.F, "Assyrian Warfare in the Sargiond period",Iraq, London-1963, Vol-25,p.147ff.

(137) Mellart,J,The Archoeology of Ancient Turkey,London-`978,p.95.

(138) Luckenbill,op.cit,vol-2,p.8-9.

(١٣٩) تقع شمال مدينة رواندوز بـ٨ كيلومترات ،وهي مدينة دينية اورارتية مهمة وكانت مركزًا لعبادة الإله القومي للأورارتيين (الإله خالديا أو هالديا).

Erzen,op.cit,p.78.

(140) Ibid,vol-2,p.10.

(141) Saggs,H.W.F, The Assyrians,the People of Old Testament, Oxford-1975,p.168.

(١٤٢) زكي، المصدر السابق، ص١٧٢.

(143) Luckenbill, op.cit,vol-2,p122.

(١٤٤) من القبائل التي سكنت المنطقة الواقعة شرق جبال زاكروس وأتخذوا من اكبتانا (همدأن) مركزًا لهم. مينورسكي، **"الأكراد أحفاد الميديين"**، مجلة المجمع العلمي الكردي، عدد١، مج١، (١٩٧٣)، ص٥٥٣ وما بعدها؛ جاء أول ذكر للقبائل الميدية في كتابات الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨- ٨٢٤ ق.م) الذي قام بحملة عسكرية ضد القبائل الجبلية في تلك المنطقة وجاء أسمهم بصيغة (أماداي) أو (مادا). أحمد، ورشيد، المصدر السابق، ص١١١. للتفصيل عن الميديين. يُنظر: دياكونوف، المصدر السابق.

(١٤٥) الأمين، المصدر السابق، ص٥٩.